

تاج العروس من جواهر القاموس

واللَّسَبُّ : المُقْرِيم بالأَمْر . وقال ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : اللَّسَبُّ : الطاعةُ :
وأصلُّه من الإِقامة . وقولهم : لَسَبَّيْكَ : اللَّسَبُّ واحدٌ فإذا ثَنَيْتَ قُلْتَ في
الرَّفع : لَسَبَّانِ وفي النِّصْبِ والخَفْضِ : لَسَبَّيْنِ وكان في الأصل : لَسَبَّيْكَ أَيْ
أَطَاعْتُكَ مرَّتينِ ثُمَّ حذفت النُّون للإضافة أَيْ أَطَعْتُكَ طاعةً مُقيماً عِنْدَكَ
إِقامةً بعدَ إِمقامةٍ . وفي المُحْكَم : قال : سَيِّدَوَيْهَ : وزعمَ يُؤنَّسُ أَنَّ
لَسَبَّيْكَ اسمٌ مفرد بمنزلة عَلايَيْكَ ولكِنِّيَّةٌ جاءَ على هذا اللَّفْظ في حَدِّ
الإِضافة . وزعم الخليلُ أَنَّهَا تَثْنِيَّةٌ كَأَنَّهُ قال : كلما أَجَبْتُكَ في شَيْءٍ
فَأَنَّا في الآخرِ لك مُجِيبٌ . قال سَيِّدَوَيْهَ : وَيَدُلُّكَ على صِحَّةِ قول الخليل
بعضُ العرب : لَسَبَّ يُجَرِّيه مُجَرِّى أَمْسٍ وَغَاقٍ . وقال ابْنُ جِنْدَبٍ : الألفُ
في لَسَبَّيَّ عِنْدَ بعضهم هي ياءُ التَّثْنِيَّةِ في : لَسَبَّيْكَ لِأَنَّهُم اشْتَقُّوا من الاسمِ
المَبْنِيِّ الَّذِي هو الصَّوْت مع حرف التَّثْنِيَّةِ فعلاً فجمعه من حُرُوفه كما قالوا من
لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : هَلَلَلْتُ ونحو ذلك فاشتَقُّوا لَسَبَّيْتُ من لَفْظِ لَسَبَّيْكَ
فَجَاؤُوا في لفظ لَسَبَّيْتُ بالياء التَّثْنِيَّةِ في لَسَبَّيْكَ وهذا قول سَيِّدَوَيْهَ .
قال : وأما قولُ يُؤنَّسَ فزعمَ أَن لَسَبَّيْكَ اسمٌ مُفْرَد وأصلُّه عِنْدَهُ :
لَسَبَّبُ وزنهُ فَعْعَلَلُ قال : ولا يجوزُ أَن تَحْمِلَهُ على فَعْعَلَلٍ لِقِلَّةِ فَعْعَلَلٍ
في الكلام وكثرة فَعْعَلَلٍ فقلب الباءَ التَّثْنِيَّةِ هي السَّلامُ الثَّانِيَّةُ من لَسَبَّبَ ياءً
هَرَباً من التَّضْعِيفِ فصار لَسَبَّيَّ ثُمَّ أَبدل الياءَ أَلْفاً لِتَحَرُّكِهَا وانفتاح ما
قبلَها فصارَ لَسَبَّيَّ ثُمَّ إِنْزَهُ لَمَّا وُصِّلَتْ بالكاف في لَسَبَّيْكَ وبالياء في لَسَبَّيْهِ
قُلِبَتِ الألفُ ياءً كما قُلِبَتْ في إِلَى وَعَلَى وَلَدَي إِذَا وَصَلَتْهَا بالضمِّ فقلتُ :
إِلَـلَيْكَ وَعَلَيْكَ وَلَدَيْكَ . وقد أَطال شيخُنَا الكلام في هذا المَبْحَث وهو
مأخوذٌ من لسان العرب ومن كتاب المُحْتَسَب لابْنِ جِنْدَبٍ وغيرَهما ؛ وفيما ذكرناه
كفايةً . اللَّسَبُّ بالضَّمِّ : السَّسَمُ . وفي لسان العرب عن أَبِي الحسن : وربُّما
سُمِّيَ سُمُّ الحَيَّةِ لَيْسَاءً . اللَّسَبُّ : خالِصٌ كُلُّ شَيْءٍ كَاللَّسَابِ بالضَّمِّ
أَيْضاً . وَمِنْ الذَّخَلِ : جَوَّفُهُ . وقد غلبَ على ما يُؤوِّكَلُ داخلُهُ وَيُرْمَى
خارجُهُ من الثَّمَرِ . لُسْبُ الجَوْزِ ونَحْوِهِ كَاللَّوْزِ وشَيْبِهِ . ما في جَوِّهِ
والجمع اللَّسْبُوبُ . ومثلهُ قولُ اللَّيْثِ : وَلُسْبُ الذَّخَلَةِ : قَلْبُهَا . من
المَجَازِ : لُسْبُ الرَّجُلِ : ما جُعِلَ في قلبه من العَقْلِ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ خُلَاصَةُ

الإِنسان أَوْ أَزَّهَهُ لَا يُسَمِّىَ بِكَ إِلَّا إِذَا خَلَصَ مِنَ الْهَوَىٰ وَشَوَّابِ الْأَوْهَامِ فَعَلَى
هَذَا هُوَ أَخْصُّ مِنَ الْعَقْلِ . كَذَا فِي كَشْفِ الْكَشَّافِ فِي أَوَائِلِ الْبَقَرَةِ نَقْلَهُ شَيْخُنَا .
ج : أَلْبَابُ وَأَلْبُوبٌ بِالْإِدْغَامِ وَهُوَ قَلِيلٌ . قَالَ أَبُو طَالِبٍ : .
" قَلْبِي إِلَيْهِ مُشْرِفُ الْأَلْبُوبِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ . وَرَبِّمَا أَطْهَرُوا النَّضْعَ
فِي ضُرُورَةِ الشَّعْرِ قَالَ الْكُمَيْتُ : .
إِلَيْكُمْ بِنَدِي آلِ النَّدِيِّ . تَطَلَّعَتْ ... زَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي طِمَاءُ
وَأَلْبُوبُ